

الحكمة

تصف ذاتها وتشكو عذاتها

غادة اهدى محياها الصبيح
كل ريشه
قد علت في ساحة الكون الفسيح
عرش مجد
ثم نادى من يرم ان يستريح
يا مهيدي (١)
يجني من نخلة العلم الصحيح
خير شهيد

انني معبودة كل انجال
في رواها (٢)
كل انس كل ظرف وجلال
من حلاها (٣)
اعربت عن محض فضل وكمال
مقلتاها
ان من احني لما الهامة فال
كل قصدي

أور وجهي ضامنه اخافقان (٤)
فاجلسوه
نور ثفري اين منه الاخوان (٥)
فاجنوه
وحدي ذوب عطف وحنان
فاحسوه (٦)
انا سلطان الاماني والزمان
بعض جندي

اقد مواخوي ففردوس الرخاء
تحت عرشي
وغواني الحسن ربات الوفاء
فوق فرشي

(١) الهدى ما يهدى الانسان لنفسه من فرش ونحوه ليرتاح في مقعده ومثجبه وقد غلب في الاستعمال على سهر الاطفال (٢) الوشاح وما تشتمل به المرأة من غطاء وطبقة (٣) المحلى جمع حلية وهي ما تزين به المرأة من انواع الماوع كالشرف والاقراط والدمالج (٤) الخافقان الشرق والترب وهو من اللينيات التي لا تفرد (٥) ضرب من الزهور ابيض نبيذ يوثق بالحمان (٦) الاحياء الشرب او نوع منه فيتمبل وترشف

كل طير^(١) شدوها يولي الصفاء
من اتاني قال انواع المناء
حول عشي
دون جد

لسليل الخندق من رمي يسيل^(٢)
وجنى^(٣) الادراك في رونسي الظليل
ساغ نوله^(٤)
طاب اكله
زال جهله
فهو مهدي^(٥)
لا تمل لحظك عن طرفي الكليل

مشخذ^(٦) الفكر احترامي زاو لوه
بهجة القلب غرامي فالزبوه
فهو حرز
فهو كنز
رونق العقل كلامي فاسمعه
منه عز
عصمة النفس نظامي فاتبعوه^(٧)
بالتجدي^(٨)

فجان السلم ارباض^(٩) التعميم
كل وفير^(١٠) ناله شهم كريم
في حدودي
بعض جودي
من زودي
ابن رفدي^(١١)
كل نعل شف عن طبع قويم
وارتياح اطلق للذوق السليم

سل ارسطو^(١٢) اذ صبا فنجري وهام
مجده باق الى يوم الزحام^(١٣)
كيف خلد^(١٤)
ليس يجحد^(١٥)

(١) الطير اسم عام لجماعة الطيور مؤنث (٢) السليل الخمر وشراب اهل الجنة - والنهل الشرب
ومنه المنهل لمورد الماء (٣) ما يجني من الثمار (٤) الهدي اسم فاعل من الهداية (٥) المشد
السن - اي حجر السن الذي تشد عليه النصال الكلية لتصبح فاطمة (٦) تجدي الشيء تعده
(٧) ارباض المدينة ضواحيها (٨) الوفير الثروة والمال الكثير (٩) رفته اي اعطاه وامانه
بسطاه او قول او غيرها (١٠) ارسطو حكيم اليونان الشهير (١١) دام وبقي براد بذلك نظام
ذكره وغفوه وبقاه حكمته وتعاليمه (١٢) من اسماء يوم القيامة (١٣) ينكر

او هو ميروس ^(١) الحجي رب النظام	صار فرقد ^(٢)
كل فردي حاز نفراً ذا دوام	فهو عيدي
وعجيب ^(٣) ان هذي الملايين ^(٣)	من خلائق
تطلب الراحة والعز المكين ^(٤)	وهي تائق ^(٤)
عبثاً نسي وبني لا تستعين	في البوائق
كل سعي ليس لي فيو يمين ^(٥)	ليس يجدي
قد حرست الكون مذ كان بدم ^(٦)	وهو آية
صنته من كل جبار أثيم	صار غاية ^(٧)
فاز بالافتان والصنع الحكيم	بالعباية
اذا الانسان ذو الخلق القديم	ثار ضدي ^(٨)
قد عصاني دون كل الكائنات	وهو عاقل
ظل يسى في شعاب مهلكات	سعي غافل
وهو يدري ان احياء الرفات ^(٩)	بي حاصل
ضاع فيو إي ^(١٠) ورب العجزات	كل جهدي

(١) هو ميروس أقدم شعراء اليونان صاحب الاياد المشهورة التي يصف بها وقائع حرب تروادة وقد عرّفها مؤرخاً صديقنا الفاضل العلامة سليمان أفندي البستاني (٢) الفرقد كوكب مشهور - وما فرقدان (٣) جمع مليون وهو عند الانرغج الف الف (٤) من التوق وهو مثل الترقق رقة ومعنى (٥) الهد اليه - اي ان كل عمل من اعمال البشر لا تكون للحكمة بد فيو نهر خاسر (٦) الدم الضباب الرقيق - وقد ذهب فريق من العلماء المتأخرين ان الدم اصل كل الموجودات ومنه تركبت جميع الكائنات - راجع مقالات المتطلف في المنعب السدي (٧) اي صار غاية في الافتان والابداع بعد ان كان آية في الشوبش وعدم الانظام (٨) اي ان الكائنات الجمادة والحيات كانت تسير بحسب الحكمة الموضوعة لها فاستتب نظامها اما الانسان وهو آخر مخلوقات الارض فسلك بحسب هواه نابذاً الحكمة ظهراً فانك ما ناله من البلايا والموتقات وحسبك منها الحروب العامة والمخزومات الانفرادية وشقاء حيق البيئة (٩) الرفات بنايا الريم البالية - اي ان الحكمة قديرة على احياء موت الانسان الادي وتدارك ما فاته من جراء رسوخ قدموس في الجهل ونحافتيه عن سراج الحكمة والعلم (١٠) إي حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الا قبل القسم كما وقعت هنا

انا ابني قنعة وهو كنود^(۱) لا يائي^(۲)
 انا اموي قرينه وهو لدود^(۳) لا يائي
 قد لما بالجهل لؤما وجمود عن جمالي
 لم يتلني وانا الالف الودود غير صد

كم اداوي طبعه ذاك العنيد بالتائي
 كم ارجي عودته وهو يزيد بالتيجي
 عيل صبري ضاع ذا الدهر المديد بالتقي
 قد خبا^(۴) في عصر وعصر الحديد^(۵) نغم صمدي

شد من من نوع^(۶) جاملنا^(۷) ثم والي^(۸)
 وهو يدري ان من لاف لنا قد تعالى
 والذي بالهجر قد عاملنا ساء حالا
 كيف يعي الكلك عن سبل المننا ضل رشدي

ويك يا انسان حتام الجفاء دَع عنادك
 كيف لا ترق رقي السعداء خذ قيادك
 كيف ترضى بحياة الاشقياء صن فؤادك
 انا الانس تجي بالغذاء^(۹) وهو عتدي
 دمشق سليم هنجوري

(۱) الكنود جاحد النعمة الكافر بالجميل (۲) من المبالاة - يقال مالا على الامر اي واقفة عليه وجاراه (۳) شديد العداوة (۴) يقال خبا النجم اذا غاب واعتق (۵) ان طلاء الجيولوجيا يتسمون حياة الارض الى ازمان او عصور ويسمون العصر الذي وجد فيه الانسان التاريخي بالعصر الحديدي وهو عصرنا الحاضر والذي قباه بالعصر البرونزي وما قبله بالعصر الحجري الى غير ذلك مما لا يمكن الاستيفاء هنا (۶) الضمير صائد للانسان (۷) من الجامله (۸) من المبالاة (۹) قال قداما المصريين العلم غذاء النفوس